

رويترز: القحطاني حر طليق يتمتع بالنفوذ ويمارس عمله



كشفت مصادر غربية وعربية وسعودية على صلة بالديوان الملكي السعودي أن المستشار بالديوان "سعود القحطاني"، الذي أقيل من منصبه على خلفية مقتل الصحفي السعودي "جمال خاشقجي"، لا يزال يتمتع بنفوذ ضمن الدائرة المقربة من ولی العهد الأمير "محمد بن سلمان"، حسب ما أفادت "رويترز"، الثلاثاء. واعتزل "القحطاني" من منصبه كمستشار لولي العهد، الحاكم الفعلي للمملكة، في أواخر أكتوبر/تشرين الأول بعدما ذكرت مصادر بالمخابرات في المنطقة أنه أشرف على عملية قتل "خاشقجي" داخل القنصلية السعودية في إسطنبول، بأن أعطى الأوامر للقتلة عبر تطبيق سكايب.

وقال مسؤول سعودي رفيع المستوى في ذلك الحين إن عزله "قرار سياسي... بسبب التقصير في أداء الواجب والاشتراك في تسلسل الأحداث"، التي أفضت إلى واقعة القتل. وبعد ذلك بأسابيع، فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على "القحطاني": بسبب دوره في الجريمة.

لكن 6 مصادر متفرقة قالت لـ"رويترز" إن القحطاني لا يزال يتصرف نيابة عن الديوان الملكي. وقال مدران منهم إنه لا يزال على اتصال بولي العهد، بينما قال ثلاثة آخرون إنه يواصل توجيه تعليمات لمجموعة صغيرة من الصحفيين السعوديين بشأن ما ينبغي أن يكتبوه عن سياسات المملكة.

وعندما كان رئيساً للمركز الإعلامي الخاص بالديوان الملكي حتى إقالته، عمل "القحطاني" كمسؤول عن وحدة إعلامية إلكترونية مكلفة بحماية صورة المملكة، وتتملي النهج الرسمي بشأن قضايا مختلفة من النزاع مع قطر وصولاً إلى الأمن وحقوق الإنسان.

وتقول المصادر إن الحصانة التي يتمتع بها "القحطاني"، الذي يعتبر الذراع اليمنى لولي العهد، على

ما يبدو تثير مخاطر تقويض التعهادات السعودية بمحاسبة المسؤولين.

وأيد مجلس الشيوخ الأمريكي، الشهر الماضي، قرارا يحملولي عهد السعودية المسؤولية عن قتل "خاشقجي"، ويطلب الرياض بإجراء تحقيق واف.

ونفى مسؤول سعودي أن يكون "القطاني" لا يزال يمارس أي دور في الديوان الملكي، وقال إنه لم يتم بأي عمل منذ عزله، ولا يزال رهن التحقيق وممنوعا من السفر.

وأحال المسؤول "رويترز" إلى تصريحات المتحدث باسم النائب العام في العام الماضي بأنه تم احتجاز 21 سعوديا فيما يتصل بقضية "خاشقجي"، وتم توجيه الاتهام إلى 11 منهم، وأحيلوا إلى المحاكمة.

حر ومرضى عنه

وقالت مصادر مطلعة في الحكومة السعودية إن "القطاني"، كان يتحكم في الاتصال بولي العهد، وكثيرا ما كان يتحدث نيابة عنه قبل عزله.
ولم يتم الإعلان حتى الآن عن بديل رسمي له.

وذكر 5 من المصادر أن "القطاني" واصل الظهور بشكل متكرر في الديوان الملكي، رغم أنه لم يتضح بأي صفة ذلك. وطلبت كل المصادر عدم الكشف عن أسمائها للموافقة على مناقشة أمور داخلية حساسة.

وقال أحد المصادر الأجنبية: "لا يزال القطاني حاضرا، وحرا ومرضيا عنه. ولبي العهد لا يزال متمسكا به ولا يبدو مستعدا للتضحيه به".

وأفاد مصدر مطلع على مناقشات بين ولبي العهد وزواره بأن "بن سلمان" نفسه أبلغ زوارا بأن "القطاني" لا يزال مستشارا، بينما أكد لهم أن بعض الصلاحيات قد سُحب منه. ولم يخض المصدر في التفاصيل.

وذكرت 3 من المصادر أن "القطاني" لا يزال يملئ النهج الرسمي للديوان الملكي على كتاب الأعمدة وكبار الصحفيين الذين يرى أنهم قادرون على التأثير في الرأي العام، وذلك رغم تركه مجموعة كان يديرها لهذا الغرض على تطبيق واتساب.

وأوضحت المصادر الثلاثة أنه يوجه الرسائل، بدلا من ذلك، إلى الأفراد مباشرة، متضمنة التعليمات بشأن ما ينبغي كتابته أو عدم التطرق إليه.

يتوارى عن الأنطوار

وقالت مصادر بالمخابرات إن مشاركة "القطاني" في قتل "خاشقجي" شملت إصدار الأوامر عبر سكايب إلى فريق داخل القنصلية.

وغذى ضلوع "القطاني" في القتل تكهنات بأن ولبي العهد هو من أمر به، فيما قال مسؤولون سعوديون إن ولبي العهد لم يكن يعلم شيئا عن الأمر.

وقال النائب العام بالمملكة إن "القطاني" أصدر توجيهات لفريق سعودي قبل مهمة لإعادة "خاشقجي" إلى المملكة. ورفض مسؤولون سعوديون الكشف عما إذا كان "القطاني" بين المقبوض عليهم أم لا.

وطالب النائب العام السعودي بإزال عقوبة الإعدام بحق 5 من المشتبه بهم الأحد عشر المحتجزين فيما يتصل بقتل "خاشقجي"، وعقدت أول جلسة من المحاكمة هذا الشهر. ولم يتم الكشف عن أسماء المشتبه بهم، كما لم يتتسن لـ"رويترز" التأكد مما إذا كان "القطاني" حاضرا أثناء الجلسة أم لا.

وقال مصدر مطلع على تقارير وتحليلات الوكالات الحكومية الأمريكية إنها تعتقد بأن تعليمات صدرت إلى "القطاني" للتواري عن الأنطارات لبعض الوقت، وأنه من المستبعد أن يتخلى عنه ولد العهد. وذكر دبلوماسيون غربيون في الرياض أن القلق كان يساور بعض الحلفاء الغربيين، حتى قبل قتل "خاشقجي"، إزاء السلطات التي يتمتع بها "القطاني" داخل الديوان الملكي، وحثت الرياض في الخفاء على تعيين مستشارين أكثر حنكة بدلا منه.

وتوقف "القطاني" عن استخدام "تويتر"، وهو منصة دأب على استخدامها لمحاجمة منتقدي المملكة، في 23 أكتوبر/تشرين الأول، كما غير سيرته الذاتية في ملفه الشخصي إلى "حساب شخصي".

لكن ناشطين سعوديين يعيشون في الخارج لا يزالون يرون نفوذه على الإعلام السعودي وفي الهجمات التي يقولون إنهم يتعرضون لها على "تويتر"، والتي تفهمهم بعدم الولاء لولي العهد أو بعدم الوطنية لأنهم لا يؤيدون سياساته.

وقالت الباحثة والناشطة السعودية "هالة الدوسري" المقيمة في الولايات المتحدة: "لم يتغير شيء. يتبنى القطاني نفس النهج على ما يبدو، نفس اللغة العدوانية. بصماته لا تزال ظاهرة عليه (الإعلام السعودي)".

المصدر | رويترز